

فاعلية القراءات الثرية في برامج تعليم اللغة العربية من الناطقين

بغيرها " القصص التعليمية نموذجاً "

The effectiveness of rich readings in the programs of teaching Arabic for Non-Arabic Speakers" " Educational stories are a model"

أ. محمد الخلف¹

جامعة سليمان ديميرال - تركيا

mohamad.alkhalaf@hotmail.com

أ. أمين حميدو²

جامعة سوجي إمام في كهرمان مرعش - تركيا

eminhamido89@gmail.com

تاريخ النشر: 2020-10-31

تاريخ القبول: 2020-08-21

تاريخ الإرسال: 2020-06-30

ملخص:

يدور هذا البحث حول القراءة الموسعة في تعليم اللغة العربية، وتوظيفها في برامج تعليمها، وآليات استخدامها، فيبدأ الباحثان بتعريف حول القراءة الموسعة، ثم ينتقلان الى الفرق بين نمطي القراءة الموسعة والمكثفة على عدة مستويات. بعد ذلك يتحدثان عن الخصائص المتعلقة بالقراءة الموسعة. ثم يُرضحان بعض آراء العلماء والباحثين في ميدان هذا النوع من القراءة، وكيفية عملية التبسيط ومدى اختلاف النصوص المبسطة عن القراءات الأصلية في اللغة الهدف. وأدرجا بعد ذلك المعايير التي يجب أن تتوفر في القصّة التي يجب أن يعرفها المعلمون ليتمكّنوا من تقديمها واختيار القصص المناسبة بحيث تحقّق الهدف المنشود أو

الغرض المحدد من عملية التعليم المقصودة. أخيراً يقف الباحثان على طرق استخدام القصة في برامج تعليم اللغة، ودور كل من المعلم والمتعلم في عملية التعليم هنا.
الكلمات المفتاحية : القراءة الموسّعة ؛ القراءة المكثّفة ؛ القصص التعليمية ؛ التبسيط ؛ اللغة الثانية.

ABSTRACT:

This research deals with the extensive reading in teaching Arabic language and the techniques of its use. The researchers begin with a definition of extensive reading, and then they move to speak about the difference between the types of extensive and intensive reading at several levels. After that, they talk about the characteristics of extensive reading, and then explain the opinions of some scholars and researchers in the field of this type of reading, about how to simplify the process and how different the simplified texts from the original ones in the target language. After that, they mention the criteria which should be provided in the story and known by teachers in order to choose the appropriate stories and thus achieve the desired goal or a specific purpose of the intended learning process. Finally, the researchers look at ways of using the story in language teaching programs, and the role of both the teacher and learner in the teaching process.

Keywords: Extensive Reading; Intensive Reading; Educational Stories; Simplification; Second Language

تمهيد:

ما تزال المكتبة التعليمية العربية في حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فقيرة إلى كتب القراءة الموسعة المبسطة التي تلائم المستويات اللغوية، وترتب على ذلك سلبيات كثيرة من أهم مظاهرها أنّ كثيراً من مُعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها يلجؤون إلى تقديم قصص لمتعلميهم، هي في الأساس مُعدّة للناطقين بها خصوصاً في المستويات المبتدئة، وفي هذا خطأ كبير يقع فيه معلّمو العربية؛ لأنّ هناك فروقاً وخصوصيات في معايير تعليم اللغة العربية لكلّ من هذين الفريقين، تبعاً للخصائص التي تميّز كلّاً منهما. وتمثّل القصة فرعاً مُهماً من فروع القراءة الموسعة والتي أطلقنا عليها صفة الثرية في بحثنا هذا.

لا شكّ إنّ القراءة الموسعة تلعبُ دوراً كبيراً في زيادة الحصيلّة اللغوية للمُتعلم من مفردات وتراكيب يُعادُ تدويرها لدى المُتعلّم إضافة إلى كثرة السياقات التي تحتوي على هذه المفردات والتراكيب، وأننا نُشبّه القراءة الموسعة في تعليم اللغات الثنائية بحالة الانغماس اللغويّ التي تُتبع في بعض برامج تعليم اللغات⁽¹⁾؛ فللقراءة الموسعة أهميتها من حيث الحفاظ على الذاكرة طويلة المدى في ذهن المُتعلّم، وهي تُعطي فرصة أكبر لاستدعاء الذخيرة اللغوية من البنية العميقة بحسب الموقف اللغويّ المناسب.⁽²⁾

⁽¹⁾ محمد الخلف: القصص القرآني للناطقين بغير العربية (1)، للمستوى المتوسط الأدنى، أكاديمية إسطنبول، 2017، ص3.

⁽²⁾ <https://bit.ly/3dxU3UK/>

بدايةً نطرح أسئلةً ليقف البحث عندها ويحاول أن يجيب عنها حول هذا النوع من القراءة:

1. هل القراءة الموسّعة تزيد في كمية القراءة لدى المتعلّمين؟
2. هل أنواع موادّ القراءة المستخدمة في القراءة الموسّعة تؤثر على مقدار القراءة؟
3. ما مدى تأثير أنواع موادّ القراءة المستخدمة في القراءة الموسّعة على موقف المتعلّمين تجاه القراءة والتحفيز لقراءة المزيد؟
4. ما العوامل التي تُشكّل موقف المتعلّمين وتحفيزهم بحيث تُعطي القراءة صفة واسعة؟⁽¹⁾

فإذا نظرنا من ناحية الجهود المُبدولة في ميدان القراءة الموسّعة نظرة فاحص نجد أنّها مازالت محدودةً وبسيطةً مقارنةً بالعدد الذي يرغب بتعلّم اللغة العربيّة على اتّساع رقعة هذا العالم وبمختلف بيئاته. فلا نبالغ إن قلنا: إنّ هذه الأعداد تزداد يوماً بعد يوم. وفي الآونة بدأنا نشهد نشاطاً ملحوظاً في مجال الكتابة بالقراءة الموسّعة بمختلف أنشطتها إلا أنّها لا تغادر صفة المحدوديّة فنحن بحاجة إلى نشاط أكثر ومؤسسات تدعم هذه مثل الأنشطة.

1) Byung-kyoo Ahn: The Effects of Different Types of Extensive Reading Materials on Reading Amount, Attitude, and Motivation, Insook Shin (Chonnam Middle School)* (Chonnam National University).

وبعض المؤلفين يطلق على هذه النوع من القراءة بأسلوب مازح، " القراءة المكثفة، أو الباهظة"، لأنها تتم مع قارئين متدرجين بتدرج المواد والمستويات، ويُطلق على المتعلمين القراء المتدرجون لأن النصّ المقدم لهذه الفئة من المتعلمين قد تمّ تحريره بعناية لإسقاط صفة التّعقيد منه سواء أكان ذلك على مستوى المفردات أو البناء العام، وتمّ تبسيطه إلى مستوى حيث يمكن لمتعلمي اللغة الوصول إلى النصّ والقراءة بسرعة دون قضاء الوقت في البحث عن معنى الكلمات الجديدة وبذل الجهود حول معرفة القواعد، إضافة ذلك أنّ الفهم الكامل غير مطلوب في هذا النوع من القراءة.

أنماط القراءة:

إنّ التنوّع في أهداف القراءة يؤدي إلى تنوّع أنماط القراءة وتعددها، وبناءً على ذلك فلدينا: القراءة المكثفة والموسعة والجهريّة والصامتة والنموذجية، وسنركّز هنا على النوعين الرئيسيين الأوليين.

1. **القراءة المكثفة:** يُقصد بالقراءة المكثفة النصوص التي نقوم بتدريسها وهي غالباً ما تكون في الفصل الدراسي. والقراءة المكثفة عادة ترافقها التدرّيات والأنشطة بكافة أشكالها. وتستخدم كوسيلة لتعليم المفردات الجديدة والتراكيب

الجديدة، ولذلك فإنّ المادة القرائيّة تكون أعلى قليلاً من مستوى المتعلّم، وتشكل هذه المادّة العمود الفقريّ في برامج تعليم اللُّغات. (1)

2. القراءة الموسّعة. وهي القراءة التي يقوم بها المتعلّم خارج حدود الفصل الدراسيّ في الغالب كأنّ يقرأ روايات، صحف، مجلات، صفحات من الإنترنت بحسب مستوى الهدف، وتسمّى أيضاً بالقراءة التكميليّة لأنها تقوم بتكميل دور القراءة المكثّفة، وغايتها الرئيسة إمتاع المتعلّم وتوسيع معارفه وتعزيز ما تعلّمه من كلمات وتراكيب في القراءة المكثّفة. (2)

الفرق بين القراءة المكثّفة والقراءة الموسّعة:

هناك فرق بين التعلّم من أجل القراءة، والقراءة من أجل التعلّم، وكلاهما شكلان صحيحان من أشكال القراءة لكنهما مختلفتان من حيث الأهداف والطريقة

(1) أحمد الرهبان ومحمد أحمد الخلف وآخرون: دليل تطبيقي لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها " تجارب في الميدان"، مؤسسة أكرم إسطنبول، الطبعة الثانية، 2017، ص 135.
محمد الخلف: تأثير الترجمة على تطور الذخيرة اللغوية للمتعلّمين الأتراك في برامج تعليم اللغة العربية بالسنة التحضيرية، إستراتيجيات مهارة القراءة نموذجاً، المؤتمر الدولي الثاني لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تحت عنوان " تدريس اللغة العربية في برامج السنة التحضيرية في تركيا " الواقع وآليات التطوير"، ص 226.

(2) أحمد الرهبان ومحمد أحمد الخلف وآخرون: "دليل تطبيقي لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها " مرجع سابق: ص 136.

فاعلية القراءة الثرية في برامج تعليم اللغة العربية

والنتائج، بما يشبه الأول دروس وتعليمات القيادة والثاني ممارسة القيادة ذاتها، وهو الفرق بين القراءة المكثفة والقراءة الموسعة. (1)

ولإبراز دور القراءة الموسعة وطبيعتها يجدر بنا أن نقارن بينها وبين القراءة المكثفة من حيث:

الموسعة	المكثفة	عامل الفرق/ نوع القراءة
تعزيز ما قرأه المتعلم في الفصل، وتنمية القدرة عنده على الاستمتاع بالقراءة	تزويد المتعلم بمفردات اللغة وتراكيبها والمفاهيم الثقافية المتعلقة بها.	■ الهدف:
تكون المادة في حدود مستوى المتعلم لأن الهدف منها تعزيز ما تعلمه في القراءة المكثفة.	تكون مادة القراءة أعلى من مستوى المتعلم بقليل؛ إذ تحتوي على العديد من الكلمات والتراكيب غير المألوفة لدى المتعلم؛ لأن الهدف منها إغناء الثروة اللغوية لديه.	■ مستوي الصعوبة
يكون النص طويلاً.	يكون النص قصيراً.	■ طول النص:
تتم خارج حُجزة الدراسة " بيت،	تتم داخل حُجزة الدراسة	■ المكان:

(1) حميد حمدان عوض المحمدي: القراءة الموسعة من وسائل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المدينة المنورة، مجلة ثمر الألباب، 2017م، ص3.

مكتبة،...الخ" ثم تجري مناقشتها في الصف.	بشكل رئيسي.	
تكون في الغالب قصصية وتتماشى مع هدف الإمتاع وتحقق هدف التعزيز.	تكون مادة القراءة المكثفة وصفية أو علمية أو جدلية أو قصصية.	■ المحتوى:
تقوم بدور التعزيز وزيادة المعارف.	تقوم بدور جوهري في برنامج تعليم اللغة ولا يمكن الاستغناء عنه.	■ الوظيفة:
لا يقوم بدور كبير ويقع العبء الأكبر على المتعلم. (1)	له دور كبير وأساسي، فهو يوجه ويشرف ويراقب	■ دور المعلم:

وبعد هذه المقارنة البسيطة بين النوعين من القراءة في برامج تعليم اللغات يتضح لنا بشكل جلي أن القراءة الموسعة تقابل القراءة المكثفة؛ فالقراءة الموسعة هي وسيلة من وسائل تنمية الفهم القرائي فعن طريقها يتخطى المتعلم بُعدي الزمان والمكان، وهي قد يقرأ فرد ما لأدباء ومفكرين من عصور مضت سواء أكانت الموضوعات المقروءة علمية أم أدبية، وأن نسبة المحصول الفكري أو اللغوي الذي يفيد منها يتوقف على نوعية القراءة وأسلوبها، وأسلوب القراءة يختلف من شخص لآخر، وهذا الاختلاف يعود في الغالب إلى مستوى ثقافة

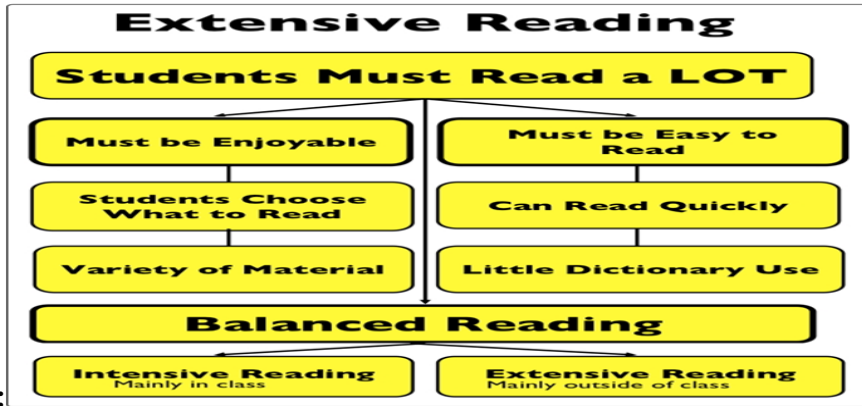
(1) عبد الرحمن الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، أنقرة - تركيا - تكين كتابوي - 1435هـ، ص 90-104.

القارئ وطبيعة مزاجه وعاداته والوقت المتاح له والهدف الذي يقصده من القراءة كما يعود إلى طبيعة هذا القارئ وتكوينه.⁽¹⁾

خصائص القراءة الموسّعة:

1. كما يتّضح من المصطلح، فيجب أن يقرأ المتعلّمون على نطاق واسع، والتي نعني بها أكثر بكثير ممّا يقومون به عادة في أسلوب القراءة المكتّفة الذي يُركّز على قواعد اللّغة والمُفردات الجديدة ويهدف إلى الفهم الكامل.

2. من الناحية المثالية، ينبغي أن تكون هذه العناصر الأخرى موجودة كما هو موضّح في الشكل الآتي:



⁽¹⁾ حسن سيد شحاتة وآخرون: إستراتيجية تولى قائمة على القراءة الموسّعة والقراءة المكتّفة لتنمية مستويات الفهم القرائي في اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في العراق، العدد التاسع، السنة العاشرة، (بحث منشور عبر الشبكة العنكبوتية)، ص17.

3. يقرأ المتعلمون كمية كبيرة من المواد التعليمية تعادل ما يحصلون عليه بالقراءة المكثفة ربما 10 مرات أو 100 مرة أكثر من الكلمات التي يواجهونها في القراءة المكثفة.

4. يجب أن تكون المادة ممتعة بحيث يرغب المتعلمون بقراءة المزيد منها.

5. لضمان ما سبق من خصائص، يجب توفير مجموعة متنوعة من المواد بحيث يمكن للمتعلمين اختيار القراءات التي تهمهم بحيث تتوفر فيها الجوانب الآتية:

أ. يجب أن تكون المواد سهلة القراءة مبسطة، ملائمة لمستويات المتعلمين، بحيث لا يتم عجزهم لمحاولة فك تشفير اللغة ليفهموها. (1)

ب. يمكنهم القراءة بسرعة مع مستوى معقول من الفهم دون الرجوع إلى القواميس.

ج. لا يقصد من القراءة الموسعة أن تحل محل القراءة المكثفة، ولكنها تهدف إلى تحقيق التوازن بين النوعين. تتم القراءة المكثفة عادة في الفصل، على الرغم من أن الواجبات المنزلية هي عنصر متكرر من ناحية أخرى، بما أنه لا يوجد عادة ما يكفي من الوقت لدى المتعلمين لقراءة كمية كبيرة من المواد بشكل مستقل خلال وقت الفصل الدراسي.

1) Methodology of language Teaching (Arabic). BA AFZAL UL ULAMA. . III Semester. 2011. P 19.

د. يجب أن يُطلب من المتعلمين أن يقرؤوا بشكل مثالي خارج الكتب المقررة في القراءة الموسعة.¹

1. مصادر المواد:

1. مواقع الإنترنت 2. المكتبات 3. المواد الأصلية 4. كتابات ومقالات

2. شروط اختيار المصادر:

1. يجب أن ألا يكون اختبار مصادر المواد عشوائياً كأن يكون من شكل الغلاف أو من الصور الملونة وما إلى ذلك من شكليات، بل يجب على المتعلمين أن يفتحوا هذه المصادر ويقرؤوا فيها قليلاً ليروا مدى مناسبتها لهم من حيث السهولة والصعوبة.
2. يجب ألا يتدخل المعلم كثيراً في اختيار المادة الموسعة ليتركهم يشعرون بالراحة ويختارون ما يرغبون به دون ضغط منه، من هنا يجب أن يتصف بالمرونة، على أن يقتصر دوره بتقديم التوجيهات.

¹Thomas Robb: An Introduction to Online Sites for Extensive Reading, Extensive Reading on the Internet,(TESL – EJ) The Electronic Journal for English as a Second Language, May 2018 — Volume 22, Number 1.

3. اختيار موضوعات مثيرة لاهتمام لتزود المتعلم بالمتعة والدافعية لإكمال الكتاب.

أنواع القراءة الموسعة:

يمكن أن تُصنّف أنواع القراءة الموسعة فيما يلي:

1. **القراءة الاختيارية:** وفيه يقوم المتعلمون باختيار المواد التي يودون قراءتها دون أي تأثير إجباري آخر، بل هي عملية ترغب في لقراءة المواد المناسبة لمستوى المتعلمين، وقد يقوم المعلم بإسداء بعض النصائح والإرشادات للمتعلمين، وتسمى هذه القراءة أيضاً بالقراءة الفردية، أو القراءة الصامتة المتواصلة.

2. **القراءة الموجهة:** وفي هذا النوع هي أشبه ما تكون بالقراءة المكثفة فقد يُقدّم المعلم بعض الأنشطة ما قبل القراءة كالأئلة التمهيديّة حول القصة، ثم تكون المناقشة على شكل أسئلة استيعابية.

3. **القراءة الصامتة:** وهي أن يخصّص المعلم جزءاً من وقت الحصّة الدراسيّة من أجل يترك المتعلمين ليقرؤوا تحت مراقبته. وتقوم القراءة الصامتة على مجموعة من الأسس الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية، فهي مفيدة من ناحية النفسية لمن يعانون من قصور في النطق مما يجنبهم الحرج، ومن ناحية الاجتماعية تقيد الذوق العام الذي يوجب احترام شعور الآخرين ورغباتهم في عدم الانزعاج، ومن الناحية

الفيزيولوجية إراحة أعضاء النطق وعدم تعريض الصوت لإجهاد محتمل يحدث عامة مع القراءة الجهرية.¹

الأهداف البعيدة لتطبيق القراءة الموسعة في عملية تعليم اللغة:

1. تتيح للمتعلّمين التعرف على اللّغة في سياقها الطبيعيّ ورؤية آلية علمها في خطاب موسّع بعيد عن اللّغة التي يدرسونها في الفصول الدراسية.
2. تزيد من مخزون المتعلّم في الذخيرة اللغوية؛ فإثناء عملية القراءة يُصادف المتعلّمون أنواعًا كثيرة لأشكال الكلمات وأنماطها اللغوية التي مرّت بهم في عملية التعليم.
3. التنبؤ بالسياقات اللغوية القادمة وفق سياقات سابقة يأتي نتيجة الاطلاع اللامحدود في القراءة الموسعة، كما أنّ توقّع المفردات يمثل جزءًا من هذا التنبؤ باعتبارها مكونًا أساسيًا في السياق من العناصر اللغوية.
4. تساعد على عامل تسريع القراءة والطلاقة فيها ضمن زمن محدود، ليتمكن المتعلّمون من التدريب على حركة القراءة ليصلوا من خلالها إلى أنواع القراءات الأخرى كالقراءة بغرض البحث، أو بغرض المسح البصريّ، أو بغرض التقاط أفكار سريعة، وهكذا.

¹ هاني إسماعيل رمضان وخالد حسين أبو عمشة وآخرون، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات المنتدى العربي التركي، 2018م، ص195.

5. معالجة المدخلات اللغوية من خلال تدوير المفردات في أكبر عدد ممكن من السياقات اللغوية، وتعطي مجالاً واسعاً للذاكرة العميقة لأن تكون حاضرة.

6. تبني الثقة والحافز والدافعية والمتعة لدى المتعلم، مما يجعل المتعلم فاعلاً في العملية التعليمية ومستقبلاً ومنتجاً جيداً في آن واحد.⁽¹⁾

آليات في التبسيط:

إنّ عملية التبسيط القصصي للناطقين بغير العربية ليست عشوائية بل لها أسس عامّة تحكّم هذا المجال وينطلق منها، فهي عبارة عن منظومة متكاملة، ومن خلال تجربتنا بالتبسيط وإطلاعنا على كتب المبسّطة باللغات الأخرى كالإنجليزية مثلاً، ومن خلال الموادّ النظرية التي كُتبت بهذا المجال لتكون مجالاً عملياً يوطّر بشكل عمليّ والعكس صحيح، وإنّ تقديم السرد القصصيّ للناطقين بغير العربية إن لم يجمع بين المتعة الفنية، والمنفعة التعليمية، فإنه يفقد أهليته وجدواه.⁽²⁾

⁽¹⁾ دليل القراءة الموسّعة: مؤسسة القراءة الموسّعة، ص، 2. على الموقع الآتي:

<https://bit.ly/3eq8xY2>

⁽²⁾ هاني إسماعيل رمضان، تبسيط السرد القصصي للناطقين بغير العربية: الوظائف - الإشكاليات - المعايير، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 44، 2018م، (مقال منشور على الشبكة العنكبوتية).
<https://bit.ly/2YpnIKu>

إن مبادئ التبسيط أو تبسيط النصوص حسب ما يقول (1977) Honeyfield⁽¹⁾ تستند أسسه على مبدئي النصّ وهما تبسيط اللغة وتبسيط المحتوى، وأن العمل بهاذين المبدأين ينتج لغة تختلف اختلافاً كلياً عن طبيعة اللغة المألوفة في الكتب المعدة لأبناء اللغة؛ فالمواد الأصلية تستند على توزيع عشوائي للعناصر اللغوية خاصة الكلمات ذات التواتر العالي أو المنخفض، والاختلافات في طول الجملة وقصرها، فترتفع وتنخفض في هذا النوع من الكتب الذخيرة اللغوية المصنوبة، فقد يتفاجأ القارئ بتردد كلمات تتصف بقلة شيوعها، أو سياقات طويلة أو قصيرة، وتطول فجأة، وهذه المواصفات تعطي النصّ صفة الأصالة أو الأصلية.⁽²⁾

يزعم (Honeyfield) أن تبسيط النصوص يكون بالاعتماد على المفردات الشائعة، وإبعاد المفردات ذات التردد المنخفض، على أن تكون البنية السطحية ذات بنية سهلة أي تتصف السياقات اللغوية بمفرداتها وتراكيبها بالبساطة لكنها قد تحتوي - كما يبدو - على تشويه لطيف للغة العادية فيتعطل فيها العنصر الاتصالي باعتبارها تُصبح مُصطنعة من أجل التدرج والمحافظة

¹) John Honeyfield: Simplification, Article in TESOL Quarterly 11(4):431
• December 1977. <https://bit.ly/2MN4tEU>

²) Claridge, Gillian :Simplification in graded readers: Measuring the authenticity of graded texts, International Pacific Colleg, Reading in a Foreign Language Volume 17, Number 2, October 2005 ,
<https://bit.ly/2ARkUNW>

على عنصر السرد فيها. وكما يزعم أن القراءة المتدرّجة تُساهم في تطوير إستراتيجيات القراءة لدى المتعلّمين. إلا أن لها في الوقت ذاته نوعاً من التأثير السلبيّ فقد تحدّ من قدرة المتعلّمين على فهم نصوص أكثر تقدّمًا، ممّا يعني أنّها قد تؤدّي إلى نتائج غير حميدة. (1)

في حين (Jipeng Qiang) يؤكّد أن التبسيط عبارة عن مهمة ترجمة أحادية اللّغة، أي أنه ترجمة بين نصوص متنوعة مختلفة في لغة واحدة، ويختصره بـ (TS) وهي اختصار لـ (Text simplification). وهي تتقاطع مع الترجمة اللغويّة العصبية (العصبونية) أو الترجمة الآليّة إلا أنّ التبسيط يقتصر على محاولة تبسيط المفردات والحدّ من صعوبة النصّ، وتختلف عن الترجمة في أنّنا لا نحصل على زوج من الجمل بل جملة واحدة. فتبسيط النص يهدف إلى تقليل التعقيد المعجمي والبناء الهيكلي له، مع الاحتفاظ بالمعنى الدلالي له، وهو يُقسّم أنواع التبسيط عدّة أقسام، منها ما تُستخدَم أساسًا لتبسيط النصّ عن طريق استبدال الكلمات النادرة والصعبة مع الكلمات المتكرّرة والسهلة ويدعوه بالتبسيط المعجمي، وهناك الترجمة الآلية التي ذكرناها قبل قليل. (2)

أمّا (Swaffar) (1985) فترى أن النصوص الأصليّة مهمتها تُكمن في توصيل المعنى؛ وقد تفقد هذه الميزة عندما تُصبح مُبسّطة، لأنّ الموادّ

¹) Claridge, Gillian :Simplification in graded readers, The previous source.

²) Jipeng Qiang :Improving Neural Text Simplification Model with Simplified Corpora, P1

الأصليّة تحمل استراتيجيات الخطاب، وتفسيرات وتعليقات، وآراء مختلفة، وهذا قد لا يكون متوفراً في النصوص المبسطة.

إلا أن الجانب التربويّ من جهة أخرى يرى أن النص المبسط قد لا يختلف عن النص الأصليّ في توصيل المعنى، ويهتمّ به كعامل أساسيّ فهما في ذلك يتساويان من هذه الناحية، إلا أن (Jipeng Qiang) يؤكّد أن كلا من (1977) (Honeyfield) و(1985) (Swaffar) يتجاهلان حقيقةً وهي أن هناك تفسيراً للنصّ يختلف من قبل الناطق الأصليّ ومتعلّم اللغة المستهدف في النصّ المبسط، وهذا الاختلاف لا يتوقّف على نوع اللغة من حيث التوزيع العشوائي للمفردات وتردد الكلمات ذات التوتر المنخفض وما إلى ذلك من أمور تبسيطة كقيمة مطلقة، بل من حيث الكيفية التي ينظر إليها القراء. (1)

توظيف القصة في القراءة الموسّعة:

إن التاريخ الإنسانيّ عبارة عن سلسلة من حلقات مرتبطة ببعضها، ولا يمكن الفصل بينها، أو بين قديمها وحديثها، فهي أجزاء متكاملة لا تنفصل عن بعضها. وهذا التاريخ أيضاً يمثل مجموعة من الأحداث قد لا تكون كلها متساوية في الحجم والقدر، فهناك منها ما يستحق الوقوف عنده والاعتناء به، وتقديره وتقديمه للآخرين ليطلعوا عليه لأهداف كثيرة يحددها القائمون على أمر بناء القصص التي تحمل الأحداث التاريخية ذاتها.

1) Jipeng Qiang Improving Neural Text Simplification

<https://bit.ly/2ARkUNW>

فالقصة بهذا المبدأ جزء من الأحداث التاريخية، فهي تلعب دوراً في عرض الحوادث عرضاً ماتعاً وشائقاً تدفع القارئ إلى أن يرتبط بأحداثها ووقائعها وتنقله إلى عالم آخر، هو عالم تُقدّمه القصة، إلى جانب أنها فن أدبي قديم، صاحب الأمم المنصرمة، منذ العهود القديمة إلى العصور الحديثة إلى يومنا هذا. والقصة هي حكاية نثرية طويلة أو قصيرة تستمد أحداثها من الواقع أو من الخيال أو من كليهما معاً. (1)

إضافة إلى ما تقدّم أن تتنوع من حيث مضمونها وموضوعها بين القصص الواقعية وقصص الأساطير، والحكاية الشعبية، وقصص الحيوان، والألغاز، والخيال العلمي، والإنساني الوجداني، والدينية، والفكاهية، إن اختلاف هذه المضامين يجعل المتعلمين يقبلون عليها (2).

إن استخدام الأدب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حديث العهد على الرغم من أنه لم يجد إقبالاً لدى اللغويين العرب المحدثين في حين حاول القائمون على أمر تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها بمحاولة الاستفادة منها، ليست عند أصحاب اللغة فحسب بل في كل البيئات التي تنتشر فيها في هذا العالم، كالإسبانيين والإيرانيين الذين يهتمون بتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة

(1) أسامة قيس الدريعي، توظيف القصة النبوية في تعليم مهارة القراءة للمستوى المتوسط، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، 1998، ص 8.

(2) ظافر يوسف: توظيف القصة في تعليم اللغة العربية، محاضرة في جامعة إسطنبول آيدن - تركيا - يوم اللغة الغربية، ديسمبر 2018.

أجنبية. ومن أمثال هؤلاء ومن بينهم كولي جيه Collie J.، وسلاتر Slater، وهيل Hill، وبرادفور آرثر Bradford Arthur، وباران Paran، وغيرهم. ومن ثم ألفت كتب عديدة في استغلال الأدب في تعليم اللغة على يد ميردوش Mirdoch، وبرومفت Brumfit، وسلاتر، وكارتر Carter، ولا زار Lazar، وسيمبسون Simpson، وغيرهم.¹

ومن بين الأجناس الأدبية التي يركّز عليها الدارسون في اللغة الإنجليزية القصة القصيرة؛ إذ يرونها أنسب الأشكال القصصية لتعليم اللغة الإنجليزية، ويوردون أسباباً عديدة لدعم رأيهم، فهي جزء من الأدب فكما ذكرنا سابقاً فهي يشكل مادة غنية للتدريس، ويمكن أن نذكر من أهميته:

1. من المصادر الممتعة لتعلم اللغة.
2. يقدّم الأدب أيضاً أنماطاً كتابية مختلفة
3. يقدّم تمثيلاً لمختلف الاستخدامات الحقيقية للغة.
4. وهو من المصادر الجيدة لزيادة الكلمات الحيوية للمتعلّم.
5. يشجّع تطوير مهارات القراءة المختلفة لدى المتعلم.
6. يحتوي على العواطف والأفكار التي تضيف الدافعية بحيث يمكن أن تُسهم في التنمية الشخصية للمتعلّم.

¹ Paul Simpson, Language Through Literature, p.211-213

7. الأدب بشكل عام هو جزء من الثقافة المستهدفة، وبالتالي لديه قيمة كجزء من التعليم العام لدى المتعلمين.
8. يشجع التفكير النقدي والإبداعي.
9. يُثري معرفة المتعلمين في العالم.
10. يجعل المتعلمين على علم بالمواقف البشرية وصراعاتها. (1)

يذكر بوفي (Povey) أن الأدب سيزيد من كل المهارات اللغوية فهو يؤدي إلى توسع المعرفة اللغوية. "وبالتالي، يمكن للأدب أن يعمل كموادّ فعّالة وقيمة لتحسين مهارات المتعلمين في القراءة، الاستماع والتحدث.

وقد أجمع الباحثون على أهمية استخدام القصة في تعليم اللغة كأداة فعّالة في تعليم القراءة والفهم، ولحجمها القصير الذي يجعل منها جنسًا أدبيًا يتناسب مع مدة الحصة الدراسية المحدودة. كما أنها مادة قرآنية أصيلة تمكّن الدارسين من التفاعل معها، والتعلق بها عاطفيًا وشعوريًا، وتقدّم لهم موضوعات إنسانية يتجاوزون معها، وهي تضم ألوانًا متعددة تتناسب مع كل الأعمار والمراحل الدراسية، وفضلاً عن ذلك، فإن استخدام القصة في تعليم اللغة الأجنبية يتجاوز تعليم الجانب اللغويّ إلى تعليم التفكير الناقد، وهي مهارة مهمة في عالمنا، كما أنها تقدّم اللغة من خلال ثقافتها مما يزيد من متعة المتعلمين، وإحساسهم

¹ Mustafa Erdem :Literature in English Language Teaching, p 159

بأهميتها وروعيتها، ومشاركتهم لتجاربهم الاجتماعية، وتنمية ملكة الخيال لديهم.
(1)

معايير اختيار القصص:

لا بدّ من أن اختيار القصص أن يكون مدروسا بعناية وبدقة تامة في مجال تعليم اللغة العربية لكي تلقى قبولا لدى المتعلمين، فليس كل قصة يمكن تقديمها، فالأمر ليس عشوائيا، وهناك بعض المعايير التي يمكن إيرادها في هذا الجانب.

1. المعيار الفني: ونقصد به أن تتسم القصة بالروعة والجمال، وأن تشتمل على عناصر الإمتاع، والجادبية، وأن تتصف بجمال الأسلوب، وسمو الخيال.

2. المعيار اللغوي: بأن تكون القصة مناسبة لمستوى الدارسين، وألا تكون أعلى من مستواهم، وأن تتضمن الجوانب اللغوية والثقافية والفكرية التي يراد إكسابها لهم.

¹ Rafiul Islam Shazu, Use of Literature in Language Teaching and Learning: A Critical Assessment, Journal of Education and Practice, Vol.5, No.7, 2014 p: 29-33

3. المعيار الكميّ: نقصد به أن يكون حجم القصة مناسباً، ويكون -فيما نرى- ما بين خمسة سطور وخمسة صفحات، حتى يتمكنّ الدارسون من قراءتها، وفهمها، والتعرف على مضمونها اللغويّ، والثقافيّ، والفكريّ.
4. المعيار الفكريّ: ونقصد به أن تتناسب القصة مع المستوى الفكري للدارسين، أي أن يقدروا على استيعابها وفهمها وألا تكون من القصص الفلسفيّة التي يستعصى عليهم متابعتها. (1)

طُرُق تقديم القصة في برامج تعليم اللّغة العربيّة:

فيما يتعلّق بتوظيف القصص عامة في العمليّة التعليميّة في برامج تعليم اللغات بوصفها لغة ثانية فلا بدّ من مراعاة عدّة جوانب منها تتعلّق بالمعلّم وآخر تتعلّق بالمتعلّم نفسه.

أ. دور المعلّم الأكاديميّ في تقديم القصص: يكون دوره أكاديميّاً وفق الآتي:

أولاً: قبل أن ينوي المعلّم استخدام القصة لا بدّ أن يتأكّد من مدى مُناسبتها لمستوى متعلّمه كما ذكرنا آنفاً حتى لا يُصاب متعلّمه باليأس والإحباط ونُقَلّ عندهم الدافعيّة والرغبة في عمليّة تعلّم اللّغة.

ثانياً: يجب أن يحدّد المعلّم الهدف من استخدام القصة، فبعض القصص تُصلح أن تكون قراءة مُكثّفة (أي يقوم المعلّم بتدريسها داخل الصّف) خاصّة تلك

(1) ظافر يوسف: تَوْظِيف القِصَّة في تَعْلِيم اللُّغَة العَرَبِيَّة، مرجع سابق، ديسمبر 2018.

القِصص التي تحتوي على تدريبات كثيرة، وقصص أخرى لا تُصلح إلا للقراءة الموسّعة، كالقِصص الطويلة جدًا التي تتكوّن من صفحات كثيرة.

وفي الحقيقة استخدام القصة على اختلاف نوعها في برامج تعليم اللغات كقراءة مكثّفة يلعب دورًا كبيرًا في تغيير النمط المعتاد عليه المتعلّمون والمتعلّمون فاستخدامها من حين إلى آخر يعطي البرامج عمليّة تحديث وحيويّة ويبعث فيها الحيويّة والنشاط، ويزيد من رغبة المتعلّمين في عمليّة التعلّم، ممّا يجعلهم أكثر قدرة على استخدام أو استقبال خبرات لغويّة جديدة، وكذلك القِصص من الأنشطة التي يمكن من خلالها تنمية مهارة الكلام، وكسر حاجز الخوف لدى الطلاب. (1)

ثالثاً: لا بدّ أن يكون المعلمّ مراعيًا مصلحة المتعلّمين في وقت اختيار القِصص وتكليفهم القيام بها، فهناك أوقات ليست مناسبة للقيام بهذا واجبات خاصّة إذا كان في زمن الاختبارات والامتحانات أو داخل الأسبوع إذا كان البرنامج التعليمي مكثّفًا كان يقوم على أربع أو خمس ساعات تعليميّة يوميًا ففي هذه المهام صعوبة ومشقّة على المتعلّمين.

ب. دور المعلمّ العمليّ في كفيّة تقديم القِصص: أمّا عمليًا فيكون دوره كما يلي:

(1) أحمد مصطفى، توظيف النصوص في تنمية مهارة المحادثة، جامعة إسطنبول 29 مايو، تركيا، مركز العربيّة الدّوليّ للتعليم والتطبيقات والأبحاث، (منشور على الشبكة العنكبوتية):

<https://bit.ly/37gRogz>

هناك طُرُق كثيرة يمكن للمُعَلِّم استخدامها في مجال تقدِيم القِصَّة لمتعلِّمِيه
منها:

1. يستطيع المُعلِّم أن يستخدمها كقراءة مُكثِّفة داخل الفصول الدراسِيَّة إذا كانت

ملحقة بتدريبات وتوافرت فيها عناصر النَّصِّ المكثف في مهارة القراءة
كالقِصر والتحدِّي والتدريبات ومُناسبة الذخيرة اللغويَّة ووتيرتها.

2. يمكن للمُعَلِّم أن يخصِّص وقتًا زمنيًا مُعيَّنًا لقراءة القِصَّة على أن تكون جزءًا

من البرنامج التعليمي لديه، مثلاً كأنَّ يخصِّص آخر ربع ساعة، لقراءة صامته
من قِصَّة ما، أو لتقديم تمهيد حول قِصَّة ما يطلب من قراءتها خلال الأيام
القليلة القادمة.

3. أن يشترك ثلاثة متعلِّمين في قراءة قِصَّة ما، بحيث يتفق كل منهم على الجزء

الذي يرغب بتقديمه، ثم يُقدِّمونها أمام زملائهم بطريقتهم بعيدًا عن الحفظ،
وعند تقديمها يجب أن يشترك الزملاء الآخرون في مناقشة مقدمي القِصَّة،
وفي هذا نفضل أن تكون القِصص حقيقيَّة خاصة لأبناء العالم الإسلامي ممن
هم يرغبون بتعلُّم اللغة العربيَّة لأغراض دينيَّة، والسبب في ذلك ليتمكَّن
المتعلِّمون من مناقشة زملائهم بتفاصيل أكثر دقة احتوت عليها القِصَّة
المبسطة أو لم ترد ويمكن أن يستخلص المتعلِّمون المقدمون بعض التنبؤات
أو النتائج من خلال قراءاتهم ويقدمونها لزملائهم.

4. يمكن للمُعَلِّم أن يُكَلِّف المتعلِّمين أن يقوموا بقراءة القِصص في البيت ثمَّ

يخصِّص من وقته ويناقشهم على انفراد بالقِصَّة ويقدمونها كملخص شفهيٍّ له،

على أن يكون الملخص شامل القصة كلّها إن كانت قصيرة، أو مجزأة إن كانت طويلة.

5. يمكن أن يأخذ ملخصات مكتوبة على أوراق على شكل فقرات أو على أشكال أفكار عامّة وفي ملخص شفهيّ محدود لمدة قصيرة.

6. يمكن أن تكون الملخصات المستقاة على شكل ملفات صوتية ترسل عبر إحدى برامج التوصل الاجتماعي من باب توظيف التقنية في عملية تعليم اللغة.

7. فقد اعتمدنا في جامعة ماردين أرتقو في تركيا في السنة التحضيرية (الإعداد اللغوي) خطة وهي أن نُعطي المتعلّمين القصة لمدة أسبوع ثم يُحضرها في الأسبوع الذي يليه، فيقوم المعلم بأخذ الكتب القصصية ليُصحح ما قام المتعلّمون به وما أوردوه من أجوبة وتلخيص، ثم يرجعها إليهم مع بعض الملاحظات.

8. يمكن أن تقوم عملية تقديم القصة جزء من عملية التقييم الشاملة بحيث يحصل المتعلّمون على درجات مقابل الإنجازات التي قدموها من قراءة وتلخيص وأجوبة، فبمقدار ما أنجز المتعلّم بشكل كليّ أو بشكل جزئيّ يحصل على درجة مناسبة لذلك.

9. يمكن أن يُكلّف المعلم المتعلّمين كتابة الأفكار العامّة على هامش القصة نفسها، ثم يأخذها منهم لاحقاً ليقوم بقراءة إنجازاتهم وما إلى ذلك.

لكننا لو سألنا سؤالاً يتصل بهذا الموضوع: في أي مهارة يمكن أن نستخدم القصص والحكايات؟ نحن نرى أن استخدام القصص في مهارة المحادثة يعني هذه المهارة لدى المتعلمين ويدفعهم على المزيد من الكلام على اختلاف فئاتهم العمرية، وفي الوقت ذاته ليس هناك من مانع من استخدامها في المهارات الأخرى كما مرّ معنا سابقاً سواء في مهارة القراءة أو في مهارات أخرى.⁽¹⁾

ج. دور المتعلم في تقديم القصة: هناك جوانب أخرى إلى جانب ما سبق من جوانب سردها سابقاً يقوم بها المتعلمون، وتقع على مسؤوليتهم، وهي:

1. على المتعلمين أن يقوموا بالواجب الذي تمّ تكليفهم به من قبل المعلم وذلك من خلال ما يلي:

أ. الالتزام بأداء الواجب كما طلبه المعلم.

ب. الالتزام بالمدّة الزمنية المحدّدة.

2. التعاون مع الزملاء الآخرين من أجل أداء الواجبات إذا كانت تتطلب ذلك.

⁽¹⁾ للمزيد ينظر:

Willy A. Renandya and George M. Jacobs: Extensive Reading and Listening in the L2 Classroom, English Language Teaching Today Linking Theory and Practice, Editors: Willy A. Renandya • Handoyo Puji Widodo, Springer International Publishing– Switzerland 2016, Pp: 97–110.

3. لا بدّ أن يعي المتعلّمون أن هذه الواجبات وإن كانت متعبة لهم فهي تصب في مصلحتهم.

الخاتمة:

لا يمكن أن نفي القراءة الموسّعة حقّها من التقصي والدراسة ببحث وواحد فحسب بل أننا نحتاج إلى أن نتناول كافّة جوانبها المتعلّقة بها من قصّة وأدب وشعر ونصوص واستماع وما إلى كل ما يمكن أن يدخل في نطاق هذا النوع من القراءة والجوانب النظرية، إلا أننا في بحثنا ركّزنا على جانب منها متعلّق بالقصّة وتوظيفها في برامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها، ويمكن أن نخلص من خلال بحثنا هذا إلى النتائج الآتية:

1. أطلقنا صفة الثرية على هذه القراءة لما أهميّة خاصّة في تعليم اللغة الثانية.
2. أن القراءة الموسّعة تختلف عن القراءة المكثّفة بعدّة خصوصيّات لكل منهما.
3. لا بدّ أن يطّلع المعلمون على آليات استخدام القراءة الموسّعة في برامج تعليم العربية.
4. هناك آليات خاصّة للقيام بتبسيط النصوص الأصليّة على مستوى المحتوى واللغة.
5. تمثّل القصّة إحدى مكونات القراءة الموسّعة التي لا غنى للعملية التعليمية عنها.

6. تتّصف القِصّة ببعض المعايير التي يجب تتوفّر فيها ليستطيع استخدامها المعلمون.
7. تختلف اهتمامات المتلمّعين في نوعية القِصّة من حيث المضامين والأفكار.
8. بعض القصص يمكن أن تستخدم كقراءة مكثفة إذا توافرت بها بعض الشروط.
9. يجب ألاّ تحتوي القِصّة على تحدي كبير للمتعلّمين من ناحية المضمون واللغة.
10. الهدف العام من استخدام القراءة الموسعة تنوع السياقات اللغوية لا التعلّم بحدّ ذاته.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد الرهبان ومحمد أحمد الخلف وآخرون، دليل تطبيقي لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها "تجارب في الميدان"، مؤسسة أكدم إسطنبول، الطبعة الأولى.
- 2- أحمد مصطفى، توظيف النصوص في تنمية مهارة المحادثة، جامعة إسطنبول 29 مايو، تركيا، مركز العربية الدولي للتعليم والتطبيقات والأبحاث.
- 3- أسامة قيس الدريعي، توظيف القصة النبوية في تعليم مهارة القراءة للمستوى المتوسط، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، 1998م.
- 4- حسن سيد شحاتة وآخرون، إستراتيجية تولى قامة على القراءة الموسعة والقراءة المكثفة لتنمية مستويات الفهم القرائي في اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في العراق، العدد التاسع، السنة العاشرة.
- 5- حميد حمدان عوض المحمدي، القراءة الموسعة من وسائل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المدينة المنورة، مجلة ثمر الألباب، 2017م.
- 6- دليل القراءة الموسعة: مؤسسة القراءة الموسعة. على الموقع الآتي:
<https://bit.ly/3eq8xY2>
- 7- ظافر يوسف، توظيف القصة في تعليم اللغة العربية، محاضرة في جامعة إسطنبول آيدن، تركيا، يوم اللغة العربية.

8- عبد الرحمن الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، أنقرة، تركيا، تكين كتابوي، 1435هـ.

9- محمد أحمد الخلف، تأثير الترجمة على تطور الذخيرة اللغوية للمتعلمين الأتراك في برامج تعليم اللغة العربية بالسنة التحضيرية، إستراتيجيات مهارة القراءة نموذجاً، المؤتمر الدولي الثاني لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تحت عنوان " تدريس اللغة العربية في برامج السنة التحضيرية في تركيا " الواقع وآليات التطوير".

10- محمد أحمد الخلف، القصص القرآني للناطقين بغير العربية (1)، للمستوى المتوسط الأدنى، أكاديمية إسطنبول، 2017م.

11- هاني إسماعيل رمضان وخالد حسين أبو عمشة وآخرون، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات المنتدى العربي التركي، 2018م.

12- هاني إسماعيل رمضان، تبسيط السرد القصصي للناطقين بغير العربية: الوظائف - الإشكاليات- المعايير، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 44، 2018م.

13- Byung-kyoo Ahn: The Effects of Different Types of Extensive Reading Materials on Reading Amount, Attitude, and Motivation, Insook Shin (Chonnam Middle School)* (Chonnam National University).

14- Donatella Fitzgerald: Extensive reading to improve fluency in English, Ideas and activities to encourage our students to read.

الموقع الآتي:

<https://bit.ly/3ifblcQ>

15- Claridge Gillian :Simplification in graded readers: Measuring the authenticity of graded texts, International Pacific Colleg, Reading in a Foreign Language Volume 17, Number 2, October 2005 ISSN 1539-0578.

16- Jipeng Qiang: Improving Neural Text Simplification Model with Simplified Corpora, P1

17- John Honeyfield: Simplification, Article inTESOL Quarterly11(4):431 • December 1977.

الموقع الآتي:

<https://bit.ly/2MN4tEU>

18- Paul Simpson, Language Through Literature, Routledge London, 1997.

19- Rafiul Islam Shazu, Use of Literature in Language Teaching and Learning: A Critical Assessment

20- METHODOLOGY of language Teaching (Arabic). BA AFZAL UL ULAMA. III Semester. 2011.

21- Mustafa Erdem: Literature in English Language Teaching

22- Thomas Robb: An Introduction to Online Sites for Extensive Reading, Extensive Reading on the Internet,(TESL – EJ) The Electronic Journal for English as a Second Language, May 2018 — Volume 22, Number 1

23- Willy A. Renandya and George M. Jacobs: Extensive Reading and Listening in the L2 Classroom, English Language Teaching Today Linking Theory and Practice, Editors: Willy A. Renandya • Handoyo Puji Widodo, Springer International Publishing– Switzerland 2016